

## من أفالين التعليم (سحر البيان)

محمد حسان الطياب

قال الشاعر الفلسطيني يوسف الخطيب يخاطب عن دليبا مهاجرا. اتراءك مثلني يا رفيق تمر في الزمن؟ عبر المهالك والليالي السود والمحن. لا صاحب يرخي عليك غلالة الكفن بقية عمرك الصادي بلا ثمن. لك ان في عينيك بعضا اللهم من وطني - 00:00:00 كنت ايها السادة قد انشدتم هذه الابيات في اخر الحلقة السابقة ولم اكمل هذه ابيات كنت ادرس نصوصها او هي من النصوص التي كانت مقربة على طلة المرحلة المتوسطة هنا تقولون مرحلة متوسطة ونحن في الشام نقول المرحلة الاعدادية في الصف -

00:00:46

الثامن يعني بداية القصة اني كنت ادرس شعبة نموذجية فيها طلبة يتوادون ذكاء لانهم انتخبووا هذه هؤلاء الطلبة من الاولى من كل الشعب جعلوهم في شعبة واحدة وكلفوني ان ادرس - 00:01:26

الشعب. ما اذكر اني في حياتي درست اجمل من هذا التدريس. لاني ما كنت اكلفهم شيئا الا ويأتون به. وكنت آآ اتسابق معهم. والله كنت اتسابق ايها الاخوة في ان احضر لهم دائما اجمل ما عندي واطرف ما في العربية وابدع - 00:01:46 ما فيها فتجد عندهم هذا التجاوب هذا التفاعل هذا الذي انا اقول ان نجاحي في التدريس يعود بعده الى ادريس لهذه الشعب. لانه الطالب الاستاذ لا تظنو ان الاستاذ يعني آآ يعمل فقط من نفسه - 00:02:06

الاستاذ صدى لهذا الذي يجده في طلبتة. فاذا كان الطالب متباوبا معه متفاعلا اليه يرميده يحده. تدرؤن ما يحده؟ هذه الكلمة عجيبة. يقول ابن مسعود حدث الناس ما ببصaram فان رأيت منهم فترة فامسك. يعني انت تحدث الناس ما داموا يحججونك -

00:02:26

فايقلون اليك ببصaram يردون اليك. ينظرون اليك بمجامع احد مو مشتغلين منشغلين بالم gioal. وبالساعة عم بشوفوا انه خلص ولا ما خلص. وما كان خلصنا من هالمحاضرة. اذا انت وجدت بعض الطلبة يمبلون الى هذا تغلق فمك وتمضي احسن لك. فابن مسعود اعطانا قاعدة - 00:02:56

والله ما اجملها من قاعدة. انا اخذ بها على فكرة. عندما اذا وجدت يعني وقل ما اجد لانه بحاول انا احاول. الاستاذ يعني ان يجتهد الاستاذ مطلوب منه ان يكون ان يفتن انا ازعم - 00:03:26

ان المدرس يعني ان يكون قبل ان يكون مدرسا. ان يكون فنانا في نقل المعلومة. ان يتفنن في في جذب انتشار الطلبة في شد انتباهم في شد قلوبهم قبل اذانهم. نعم. عليه ان ان - 00:03:41

كما يحضر الدرس يحضر لما يجذب اليه الاسماع. والا المشاغل كثيرة والطلبة يعني اي شيء يمكن ان يلهيهم فانا دائما اشعر ان هذا قبل التحضير والله كما احضر الدرس احضر الطوائف - 00:04:01

البدائع والاشياء الجميلة التي يمكن ان تشد الطلبة. وحتى اذا اضطربني الامر الى ان و كنت الحن. ذكرت لكم في الحلقة السابقة ان هذه الابيات لحنتها وانشدتها وكانت امتلك صوتا يعني آآ حسنا في - 00:04:21

واقع اه والطلبة يتباوبون في هذا ولا سيماء اذا كانوا مجموعين وارتاحوا اتراءك مثلني يا تمر في الزمن عبر المهالك والليالي السود والمحن. الى اخره كل قصيدة لابد ان الحنها لهم وان ينشدوها مع ما من قصيدة الا وحفظوها ما - 00:04:41

اضيء بان يحفظوا خمس ابيات هلا بقل لك خمس ابيات بس. اه والله كتير. اه والله ما نحفظ. يا اخي انما العلم بالتعلم وانما الحلم بالتحلم. علينا ان نحفظ الطلب منذ صغرهم. فما من شيء يقيم - 00:05:11

ويكتر من رصيدهم كالحفظ الشاهد من هذه القصة طالت القصة للاسف تفرعت فيها. ما ادري ان كان هذا لصالح القصة ام ام ضدها.

على كل حال كان شيخنا الطنطاوي رحمة الله كثير الاستطراد. وكان - 00:05:31

شيخ مشايخنا الباحظ. الباحظ انت ما تقرأ له كتابا الا ويستطرد يكون في بيت من الشعر فاذا به يذهب وراء الشاعر اخباره

وطرائفه وبدائعه ويأتي الى خطبة ويأتي الى حكمة والى مثل ينتقل ينتقل وهذا لعله ادعى - 00:06:01

المل. كنت اقول لكم ان سيدنا آآ ابن مسعود كان يقول حدث الناس ما حججوك بابصارهم اي مدة ما حججوك هنا؟ ما هذه يسمونها

ما المصدرية؟ يعني ما داموا يحججونك اي يلقونك - 00:06:21

الىك بابصارهم. فان رأيت منهم آآ فترة اذا فتروا فامسك اتركم وامش. انا شايفكم ما زلتם تحججونني بابصاركم ان شاء هذه الشعيبة

اعود اليها التي كنت درستها في المدرسة المحسنية عادت علي بكثير من النفع ونبهتني الى - 00:06:41

بقرىات الى ابداعات. بعض الطلبة لها براسلوني. بعضهم مهندس وبعضهم طبيب وبعضهم ما شاء الله آآ كيميائي وبعضهم سلك مسلك

الفن الرفيع. الحقيقة كلهم مبدعون. آآ او جلهم لقول جلهم مبدعون. آآ احدهم اخذ هذه القصيدة وقد جاء السؤال الاول على هذه

القصيدة - 00:07:01

دي قصيدة يوسف الخطيب التي بدأت بها حلقتني. السؤال الاول كان من مؤلف الكتاب تخيل نفسك عن دليب الذي خاطبه الشاعر

فيما تجيب؟ يعني انت ايها الطالب تصير عصفوري هادا العصفوري سمع يوسف الخطيب يقول اتراك مثلني يا رفيق تمر في الزمن؟ طبعا

يوفس الخطيب هنا يشكو محنته - 00:07:31

الهجرة من فلسطين والتهجير والتغريبية الفلسطينية التي نعرفها جميعا ونعرف كيف احتل اليهود عليهم لعنات الموت ببلادهم

وطردوهم منها. نسأل الله سبحانه وتعالى ان يعيدهم الى بلادهم وان يفرج عننا جميعا وعن بلادنا. اقول - 00:08:02

يوفس الخطيب يشكو هذا للعنديب. فالسؤال تخيل نفسك هذا العنديب ماذا تجيبيه؟ والله العظيم ان طالبا من اجاب بشعر لا يقل

قيمة وشاعرية وجمالا وبهاء عن شعر يوسف الخطيب تصدقون يعني انا وقفت مشدوها حينما جاء الطالب في اليوم التالي او في

الحصة التالية من من حصص النصوص وقد - 00:08:22

يعني آآ هذه آآ وظيفة النصوص فجاءني بقصيدة كنت احتفظ بها في الشام والله لو كنت آآ كانت عندي لاتتيكم بها للاسف ليست

عندي الان احتفظ بها. ما ما يعني طول الوقت من اربعين عاما هذا الكلام - 00:08:52

احتفظ بهذه القصيدة لاعجابي بها وباصحابها. هذا الطالب سبحانه الله اللي جرنا اليه اه اه هو الان مهندس اه ما شاء الله اه ناجح في

عمله اه بارك الله به وبزمائه. اقول اه في نهاية العام - 00:09:12

اه اجرى المدير حفلة قاموا حفلة وقامت المسابقة مسابقة الانفاس او المسجل الشعرية. فجعل الطلاب يأتون الشعب كلها شعبية

الشعبية انتخبتمكم طالب كان بينها هذا الطالب والشعب الاخر اه كل اه الشعبية فيها - 00:09:32

يتساجلوا في المنافسة الشعرية. فبدأوا بيت بيتين ثلاثة وهكذا الى ان قال هذا الطالب الاول عندي قال مررت بعطار جاء بيت على

الميم فقال مررت بعطار بمكة جالس فاشتمه عطرا فقلت له فبهت الذي حضر ونادي المدير باعلى صوته قال والله يا - 00:09:52

هذه هذا هذه الضربة قاضية. يعني هذه الغلبة نهائية وفعلا كانت الغلبة لهذه الشعبية والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات -

00:10:22